



تطوير أداء الطلاب في الدراسة الدولية للتقدم في القراءة PIRLS في المملكة العربية السعودية في ضوء خبرات بعض

الدول – دراسة مقارنة

Developing Students' Performance in the International
Study of Progress in Reading PIRLS in the Kingdom of
Saudi Arabia in the Light of the Experiences of Some
Countries "A Comparative Study"

إعداد

شذى نايف أحمد أبوحرابه

Shatha Naif Ahmad Abuharbah

باحث ماجستير في التربية الدولية المقارنة – جامعة جدة

د. منى محمد علي الصانع

Dr. Mona Mohammed Ali Al Sani

أستاذ مشارك بقسم إدارة وأصول التربية – جامعة جدة

Doi: 10.21608/jasep.2024.333578

استلام البحث: ٢٠٢٣ / ٩ / ٩

قبول النشر: ٢٠٢٣ / ٩ / ٢٥

أبوحرابه، شذى نايف أحمد و الصانع، منى محمد علي (٢٠٢٤). تطوير أداء الطلاب في الدراسة الدولية للتقدم في القراءة PIRLS في المملكة العربية السعودية في ضوء خبرات بعض الدول – دراسة مقارنة. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨ (٣٦) يناير، ٣٩٩ – ٤٢٢.

<http://jasep.journals.ekb.eg>

تطوير أداء الطلاب في الدراسة الدولية للتقدم في القراءة PIRLS في المملكة العربية السعودية في ضوء خبرات بعض الدول - دراسة مقارنة

المستخلص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤثرة على أداء الطلاب في دراسة PIRLS والاستراتيجيات التي اتبعتها كلاً من سنغافورة وأستراليا، وذلك من خلال اتباع المنهج المقارن بمدخل جورج بريداي بخطواته الأربعة: الوصف والتفسير، والمقارنة، والمقابلة، والمقارنة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، كان من أهمها: ان كلا الدولتين وضعت معايير وطنية لتطوير مهارة القراءة لدى الطلاب واتبعت العديد من الاستراتيجيات والآليات التي ساعدت في تعزيز معرفة القراءة والكتابة ودعمت طلابها وقدمت لهم الدعم الكبير، ووفرت لهم البرامج التعليمية الخاصة في مجال القراءة، كما أن العوامل المحيطة بالطلاب كان لها الدور البارز في التأثير على أداء الطلاب وتنمية المهارات القرائية لديهم على اختلاف التنوع الثقافي والاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الدراسة الدولية- تطوير - PIRLS- القراءة -سنغافورة - أستراليا- دراسة مقارنة.

Abstract:

The study aims to identify the factors influencing students' performance in the PIRLS study and the strategies followed by both Singapore and Australia, by following the comparative curriculum of George Bereday's entrance with its four steps: description and interpretation, comparison, interview, and comparison. The study reached several conclusions, the most important of which was that both States developed national standards for the development of students' literacy skills and followed many strategies and mechanisms that helped to promote literacy, supported their students, and provided them with substantial support. They were provided with special educational programs in the field of reading, and the factors surrounding students played a prominent role in influencing students' performance and developing their reading skills in different cultural and social diversity.

Key words: International Study – Development- PIRLS – Reading –Singapore- Australia- A comparative study

المقدمة:

تسعى دول العالم إلى تطوير نظمها التعليمية واكساب طلابها المهارات المختلفة التي تمكنهم من المنافسة والتميز في عالم سريع التقدم والتغير، لذا حرصت مختلف الدول على تقييم نظمها التعليمية والمشاركة في المقارنات الدولية للوقوف على أوجه القوة والضعف في نظمها التعليمية ومن ثم تبني السياسات اللازمة لتحسينها وتطويرها

وتسهم دراسة PIRLS بتنمية المهارات القرائية والعمل على وصول المتعلم إلى أفضل المستويات القرائية الثلاثة؛ الفهم الحرفي والفهم التفسيري والفهم التطبيقي من خلال التطبيق الفعلي لكل أنواع القراءات. (IEA, PIRLS, 2001).

وقد سعت الدول التي حصل فيها الطلاب على مراكز متقدمة في هذه الاختبارات إلى تبني استراتيجيات لتحسين أداء الطلاب في هذه الاختبارات، بما في ذلك سنغافورة والتي طبقت فيها الحركة الرابعة لإصلاح التعليم تحت نظام جديد عرف ب (تعليم أقل، تعلم أكثر). وبفضل هذين النظامين حققت سنغافورة نجاحاً باهراً في الاختبارات الدولية واحتلت المركز الأول لعام ٢٠٢١. وفي أستراليا تحسنت معدلات القراءة والكتابة بين عامي ٢٠٠٨ و ٢٠١٨، وزادت نسبة الطلاب فوق الحد الأدنى الوطني للمعايير للقراءة والكتابة (المعهد الأسترالي، ٢٠٢٢)

تبذل وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية كافة الجهود في تعزيز مشاركة الطلاب والطالبات في الدراسة الدولية للتقدم في القراءة PIRLS وتحسين أدائهم ورفع مستويات مخرجات التعلم، وذلك بالشراكة الفعالة والمثمرة مع الأسرة وأولياء الأمور (رؤية ٢٠٣٠)

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

أولت المملكة العربية السعودية جهوداً في تحسين المنظومة التعليمية من خلال اهتمامها بتنمية المهارات الأساسية للطلاب ومنها مهارات القراءة والكتابة وشجعتهم على المنافسة على المستويات المحلية والدولية بالمشاركة في الاختبارات الدولية (PIRLS).

⁽¹⁾ IEA (International Association for the Evaluation of Educational Achievement)

هي هيئة دولية مستقلة تتألف من ممثلين عن مجموعة من المؤسسات التعليمية، ومراكز البحوث والهيئات الحكومية. مقرها هولندا، تركز أبحاثها على الموضوعات المتعلقة بالرياضيات، والعلوم، والقراءة، ومحو الأمية الحاسوبية والمعلوماتية.

وبالرغم من اهتمام المملكة بذلك إلا أن نتائج أداء الطلاب في الاختبارات الدولية (PIRLS) في الدوريتين السابقتين عام ٢٠١١ و ٢٠١٦ كانت أقل من المتوسط ولم تحقق نتائج جيدة على المستوى العربي والعالمي، ولا تتوازي مع حجم الانفاق على التعليم ولا مع مستهدفاتنا في رؤية ٢٠٣٠، وقد فُسر ذلك بسبب تفشي جائحة كورونا وتأثيرها على النظم التعليمية على مستوى العالم وعلى مستوى المملكة خاصة والتي أحدثت فاقداً تعليمياً لا يستهان به رغم استمرار الرحلة التعليمية للطلبة. وبالتالي أصبح هناك تدني في مستوى مهارات الطلاب القرائية خلال الدورات السابقة، وهذا ما أشارت عليه هيئة تقويم التعليم والتدريب بناءً على نتائج طلبة المملكة في اختبار (PIRLS 2016) إلى أن مسألة ضعف التحصيل الدراسي تمثل أحد أهم المشكلات التي تواجه النظام التعليمي، كما أنها تمثل فرصة للقيام بدراسة النتائج وتحليلها لتحقيق أفضل النتائج في الدورات القادمة. (هيئة تقويم التعليم والتدريب، ٢٠١٩)

كما أظهرت نتائج العديد من الدراسات في المملكة العربية السعودية الخاصة بمناهج اللغة العربية أنها بحاجة إلى تطوير المناهج الدراسية والذي بدوره يعكس تحسن وتطور في مستوى الطلاب؛ كدراسة (الضويحي، النشوان، ٢٠٢٠) ودراسة (القحطاني، مطري، ٢٠٢٠) والتي أكدت نتائج دراستهم على ضعف أداء الطلاب حسب المؤشرات الدولية لدراسة PIRLS، وقد بينت دراسة الحربي (٢٠٢٠) على أسباب تدني نتائج طلبة المملكة العربية السعودية في اختبار (PISA, 2018) وضعف مستوى أداء الطلاب في جميع المجالات وخاصة المجال القرائي. كما أوصت دراسة سفران ومطري (٢٠٢٠) بضرورة الاهتمام بدراسة خبرات الدول المتقدمة في هذا المجال للاستفادة منها في المملكة العربية السعودية.

وهذا ما أكدته الرابطة الدولية لتقييم التحصيل التربوي (IEA, 2020) أن هناك انخفاض في مستوى القراءة لدعم الطلاب في الصف الرابع منذ عام ٢٠٠١ حتى عام ٢٠١٦، وقد أوصت بإعادة تقويم المناهج الحالية لدعم المواقف الإيجابية نحو القراءة.

وأشارت نجلاء حواس (٢٠٢٠) في نتائج دراستها أن الحاجة ماسة لتطبيق معايير الدراسة الدولية للتقدم في القراءة أثناء إعداد مهارات القراءة في ضوء دراسة PIRLS، وإبراز أهميتها في تطوير المهارات القرائية لدى الطلاب، وإعادة صياغة الأنشطة المتعلقة بالنصوص القرائية.

وهذا ما تتفق معه الباحثة في إعادة النظر في مناهج لغتي بالمملكة العربية السعودية في ضوء معايير الدراسة الدولية للقراءة PIRLS وتطبيق هذه المعايير من خلال المنهج وتفعيل المهارات اللغوية للقراءة بما يتناسب مع دراسة PIRLS ومن هنا نتبلور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

كيف يمكن تطوير أداء الطلاب في الدراسة الدولية للتقدم في القراءة PIRLS في المملكة العربية السعودية في ضوء خبرات بعض الدول؟
وتتفرع منها الأسئلة الآتية:

- ١- ما الإطار المفاهيمي للدراسة الدولية للتقدم في القراءة PIRLS؟
- ٢- ما خبرة سنغافورة في تطوير أداء الطلاب في الدراسة الدولية للتقدم في القراءة PIRLS في ضوء القوى والعوامل المؤثرة فيها؟
- ٣- ما خبرة أستراليا في تطوير أداء الطلاب في الدراسة الدولية للتقدم في القراءة PIRLS في ضوء القوى والعوامل المؤثرة فيها؟
- ٤- ما واقع تطوير أداء الطلاب في الدراسة الدولية للتقدم في القراءة PIRLS في المملكة العربية السعودية في ضوء القوى والعوامل المؤثرة فيها؟
- ٥- ما أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الدولية للتقدم في القراءة PIRLS في دولتي المقارنة والمملكة العربية السعودية؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ١- التعرف على الإطار المفاهيمي للدراسة الدولية للتقدم في القراءة PIRLS
- ٢- التعرف على خبرة سنغافورة في تطوير أداء الطلاب في الدراسة الدولية للتقدم في القراءة PIRLS في ضوء القوى والعوامل المؤثرة فيها.
- ٣- التعرف على خبرة أستراليا في تطوير أداء الطلاب في الدراسة الدولية للتقدم في القراءة PIRLS في ضوء القوى والعوامل المؤثرة فيها.
- ٤- التعرف على واقع الدراسة الدولية للتقدم في القراءة PIRLS في المملكة العربية السعودية في ضوء القوى والعوامل المؤثرة فيها.
- ٥- استخلاص أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الدولية للتقدم في القراءة PIRLS في كل من المملكة العربية السعودية ودول المقارنة.

أهمية الدراسة

- ١- تسهم هذه الدراسة في تحقيق طموحات رؤية المملكة ٢٠٣٠ في تعزيز مشاركة الطلاب في الاختبارات الدولية وتحسين نتائجهم.
- ٢- تفيد الدراسة المخططين وراسمي السياسة التعليمية في التعرف على استراتيجيات تطوير أداء الطلاب في الدراسة الدولية للتقدم في القراءة (PIRLS).
- ٣- تفيد الدراسة واضعي مناهج اللغة العربية والمعلمين وأولياء الأمور في التعرف على آليات تطوير أداء الطلاب في الدراسة الدولية للتقدم في القراءة (PIRLS).

٤- تسهم الدراسة في التعرف على العوامل المحفزة لاكتساب مهارة القراءة؛ كالممارسات والأنشطة التعليمية، البيئة المنزلية ودور الأسرة على تعزيز مهارة القراءة.

مصطلحات الدراسة

١- تطوير :

لغة: لغوياً طُور الشيء، أي حوله من طورٍ إلى طورٍ، ويقصد بالتطور: التغيير التدريجي، ويطلق عليه تعديل الشيء، تحول تدريجياً من مرحلة إلى مرحلة أفضل (معجم اللغة العربية، ٢٠٠٣)

اصطلاحاً: هو نمط من أنماط التغيير التي يمر بها الفرد. (فاروق والزكي، ٢٠٠٤) يقصد بالتطوير: تحسين و تحديث وإدخال تجديدات ومستحدثات بقصد تحسين العملية التربوية ورفع مستوى الطلاب . (شحاده والنجار، ٢٠٠٣)

٢- الأداء: هو الإنجاز الفعلي للقدرات الكامنة للفرد. (علي، ١٤٣٢)

٣- الدراسة الدولية:

تعرف بأنها أدوات ومقاييس تحصيل مقننة، تهدف إلى معرفة ما يمتلكه الطلاب والطالبات من معلومات تم اكتسابها من المواد الدراسية الأساسية بعد إتمام مرحلة دراسية معينة في التعليم العام. (القحطاني وآخرون، ٢٠٢٠) كما تعتبر من أبرز أدوات تقويم الأنظمة التعليمية والتربوية في دول العالم. (هيئة تقويم التعليم والتدريب)

وعرف مكتب التربية العربي لدول الخليج الدراسة الدولية بأنها: تشمل أكثر من دولة وأكثر من إقليم وقارة. (مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٢٠١٠، ص ١٩)

٤- الدراسة الدولية للتقدم في القراءة (PIRLS):

هي اختصار:

Progress in International Reading Literacy Study (PIRLS)

هو اختبار دولي تشرف عليها الجمعية الدولية لتقييم التحصيل التربوي (IEA) ومقرها هولندا، مع مركز معالجة المعلومات (IEA DPC) التابع للجمعية وموقعه في هامبورج في ألمانيا. ويقوم على أساس المقارنة لقياس قدرات طلاب وطالبات الصف الرابع الابتدائي في مهارات القراءة بلغة الدراسة (اللغة الأم) للدولة المشاركة، وذلك من أجل تحديد جوانب القوة والضعف لديهم. (هيئة تقويم التعليم والتدريب)

كما تعرف بانها القدرة على فهم الرموز اللغوية واستخدامها بالطريقة التي يطلبها المجتمع ويهتم بها الفرد، وتمكن القراء الصغار من استنباط المعنى من النصوص. (أتزكي & كنان، ٢٠١٩)

التعريف الإجرائي لتطوير أداء الطلاب في الدراسة الدولية للتقدم في القراءة
PIRLS:

هي الجهود المخططة والمستمرة التي تهدف إلى تحسين أداء الطلاب في الاختبارات الدولية PIRLS المتعلقة بمهارات القراءة والتي يتم تطبيقها على طلاب الصف الرابع الابتدائي والتي تشمل البرامج والأنشطة، والقيادة المدرسية، والمناهج وطرائق التدريس، والمعلمين (اعدادهم وتدريبهم) والبيئة المدرسية، وادوار الأسرة والمجتمع .

حدود الدراسة

١- الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على التعرف على الاستراتيجيات والعوامل التي أثرت على أداء الطلاب في الدراسة الدولية للتقدم في القراءة PIRLS في المملكة العربية السعودية في ضوء خبرات بعض الدول من خلال تناول المحاور التالية: -نشأة الدراسة الدولية للتقدم في القراءة PIRLS ومفهومها -أهمية الدراسة الدولية للتقدم في القراءة PIRLS وأهدافها-دور كل من المعلمين والبيئة المدرسية وأدوار الأسرة والمجتمع في تطوير أداء الطلاب في الدراسة الدولية للتقدم في القراءة PIRLS.

٢- الحدود المكانية: (سنغافورة وأستراليا) وفقاً للمبررات التالية:
(١) دولة سنغافورة: تعتبر من أفضل الدول في الأنظمة التعليمية واحتلت المركز الثالث حسب تصنيف بيرسون. (Pearson Education)^٢ وحصلت على المركز الأول في اختبار PIRLS لعام ٢٠٢١ (results PIRLS,2023)
(٢) تم اختيار دولة أستراليا: باعتبارها هيئة مسؤولة عن تطوير وإدارة المناهج والتقييم والإبلاغ الأسترالية (ACARA) كما حصلت على المركز التاسع في اختبار PIRLS لعام ٢٠٢١ (results PIRLS,2023)

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المقارن بمدخل جورج بريداي من خلال خطواته الأربع (الوصف، التفسير، المقابلة، المقارنة) لأنه يعتبر أكثر المناهج المستخدمة ملائمة للتربية المقارنة، ويُعرف المنهج المقارن بأنه قائم على تحليل الظواهر التعليمية في ضوء السياق الثقافي، ومن ثم إجراء مقارنة لأوجه الشبه والاختلاف بين الظواهر التعليمية وتفسيرها في ضوء مفاهيم العلوم الاجتماعية بهدف التطوير والإصلاح المستقبلي. (فتحي وزيدان، ٢٠٠٢)

تصنيف بيرسون العالمي لأفضل النظم التعليمية Pearson Education²

الدراسات السابقة

دراسة (القحطاني والأحمدي، ٢٠٢٢) بعنوان: "أسباب تدني نتائج الطلاب السعوديين في اختبار بيرلز". هدفت الدراسة إلى التعرف عن أسباب تدني الطلاب السعوديين في اختبار بيرلز، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واشتملت عينة الدراسة مجموعة من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مناهج اللغة العربية وتدريسها في الجامعات السعودية وكانت العينة بطريقة عشوائية بلغ عددهم (٩) أكاديمياً من مختلف الجامعات السعودية. وتوصلت نتائج إلى قائمة توضح أسباب تدني نتائج الطلاب السعوديين في اختبار بيرلز والتي تكونت ، توزعت على ثلاثة محاور رئيسية: المحور الأول ارتبط بالمنهج و بالمعلم والطلاب ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى القائمة النهائية لأسباب تدني نتائج الطلاب السعوديين في اختبار بيرلز، وأوصى الباحثان بالاستفادة من القائمة للوصول إلى حلول معالجة لهذه المشكلة.

دراسة (الحصين ، ٢٠٢٢) بعنوان: "تصور مقترح لتفعيل دور المكتبات المدرسية بمراكز مصادر التعلم لتنمية مهارات الطلاب القرائية للصف الرابع الابتدائي في ضوء متطلبات اختبارات PIRLS الدولية"

هدفت الدراسة الى الكشف عن معوقات تفعيل دور المكتبات المدرسية في تنمية مهارات القراءة لدى الطلاب في ضوء متطلبات اختبارات PIRLS الدولية، كما هدفت إلي التعرف على الدور الذي تلعبه المكتبات المدرسية في ضوء تجويد نواتج الاختبارات الدولية Pirls لطلاب المملكة وفق رؤيتها ٢٠٣٠، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق استبانة على عينة عشوائية بسيطة (٢٢٤)، وقد أظهرت نتائج الدراسة الى أن المعوقات التي واجهت دور المكتبات المدرسية في تنمية المهارات القرائية في ضوء اختبارات PIRLS تمثلت في اعتماد الطالب على الكتاب المدرسي فقط في تحصيل المعلومات يليها المعوقات المتعلقة بالإمكانات المادية والفنية والتي تمثلت في ندرة وجود ركن مكتبة مدرسية في غرفة الصف الدراسي

دراسة (بني نعيم، ٢٠٢٢) بعنوان: " أثر استراتيجيات التفكير الناقد في تنمية المهارات القرائية المتضمنة في اختبار PIRLS من وجهة نظر المشرفين التربويين في محافظتي جرش وعجلون". هدفت الدراسة التعرف على أثر استراتيجيات التفكير الناقد في تنمية المهارات القرائية المتضمنة في اختبار PIRLS من وجهة نظر المشرفين التربويين في محافظتي جرش وعجلون. واتبع الباحث المنهج الوصفي الكمي التحليلي، وعمل على إعداد استبانة (المهارات القرائية) والتي تكونت من (٢٠) فقرة. وتم توزيعها على عينة قصدية مكونة من (٧٠) مشرفاً ومشرفة. وقد جاءت نتائج الدراسة وأثرها الإيجابي في تنمية المهارات القرائية المتضمنة في اختبار PIRLS يُعزي لاستراتيجية التفكير الناقد، وعدم وجود اختلاف في مستوى

وجهات نظر لمشرفين التربويين في أثر استراتيجية التفكير الناقد في تنمية المهارات القرائية المتضمنة في اختبار PIRLS

دراسة (خميس، ٢٠٢٢) بعنوان: "مهارات القراءة اللازمة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي في ضوء معايير بيرلز الدولية" وهدفت الدراسة إلى تحديد قائمة مهارات القراءة المناسبة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي في ضوء معايير الدراسة الدولية للقراءة PIRLS، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي لاستخلاص القائمة اللازمة لهم، وتضمنت القائمة (٨) مهارات رئيسية يندرج منها (٢٨) مهارة فرعية وذلك لتنميتها لدى التلاميذ، وأسفرت نتائج الدراسة، كما أوصت الباحثة إلى ضرورة الاستفادة من قائمة المهارات أثناء تصميم المقررات الدراسية، وتوظيفها في تنمية مهارات القراءة لدى الطلاب في ضوء دراسة PIRLS

دراسة (أبو راس، ٢٠٢١) بعنوان: "الممارسات التدريسية لمعلمي اللغة العربية في المملكة العربية السعودية في ضوء مؤشرات الدراسة الدولية لقياس مدى التقدم في القراءة (PIRLS) من وجهة نظر المشرفين التربويين". هدفت إلى الكشف عن واقع الممارسات التدريسية للمعلمين؛ لتنمية المقدرة القرائية وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة من إعداد الباحثة وذلك بالاعتماد على مؤشرات الدراسة الدولية، وأسفرت نتائج الدراسة عن ارتفاع مستوى الممارسات التدريسية لتنمية المقدرة القرائية لدى معلمي ومعلمات اللغة العربية حسب رأي المشرفين التربويين، وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الذكور والإناث لصالح الإناث، كما كشفت الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير سنوات الخبرة، ولا تتفق هذه النتيجة التي توصلت لها نتائج الدراسة مع النتائج المنخفضة التي أحرزها طلاب المملكة العربية السعودية أثناء مشاركتهم في الاختبار الدولي PIRLS في دورتي ٢٠١١ و ٢٠١٦؛ مما يستدعي عن الكشف عن أسباب أخرى قد يعود لهذا الضعف.

دراسة (عبد الجواد، ٢٠٢١) بعنوان: "تقويم مستويات تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في التمكن من عمليات الفهم اللازمة لاجتياز اختبارات التقدم في الدراسة الدولية للتطور القرائي PIRLS". هدفت الدراسة إلى تقويم مستويات التلاميذ في الصف الرابع الابتدائي للتمكن من عمليات الفهم المطلوبة لاجتياز اختبارات التقدم في الدراسة الدولية للتطور القرائي PIRLS، واعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي الوصفي، وتمثلت عينة الدراسة من تلاميذ الصف الرابع وتضمنت أربع فصول؛ اثنين للبنين، واثنين للبنات من مدرسة الشهيد عبد ربه خالد الابتدائية بمصر، وأثبتت النتائج عدم تمكن العينة من اجتياز الاختبارين، حيث انخفضت متوسطات درجاتهم جميعاً (بنين-بنات) عن المتوسط المرجعي المحدد لكل منهما، ومن ثم عدم تحقيق أي منهم مستوى التمكن المطلوب.

دراسة (الضويحي والنشوان ، ٢٠٢٠) بعنوان: "تصور مقترح لتضمين النصوص والأنشطة القرائية في مقرر لغتي الجميلة للصف الرابع في ضوء متطلبات الدراسة الدولية للتقدم في القراءة PIRLS". هدفت الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لتضمين النصوص والأنشطة القرائية في مقرر لغتي الجميلة للصف الرابع في ضوء متطلبات الدراسة الدولية للتقدم في القراءة (PIRLS)، حيث اعتمدت الباحثة على نتائج دراسة سابقة قدمتها هدفت الى تحليل محتوى لغتي الجميلة للصف الرابع في ضوء متطلبات دراسة (PIRLS)، وقد أسفرت نتائج الدراسة العديد من التوصيات والمقترحات، منها تدريب المعلمين على التصور المقترح في ورش تدريبية، إقامة الدروس النموذجية لأفضل الممارسات التدريسية، وتدريب المعلمين على متطلبات (PIRLS) من خلال تكثيف عدد حصص القرائية يومياً، وتخصيص أندية قراءة في المدرسة بما ينير ثقافتهم القرائية وتحفيزهم على مناقشة القصص وتحليلها ونقدها وتبادل الخبرات.

دراسة (الشنقيطي، ٢٠٢٠) بعنوان: "فاعلية برنامج تدريبي في توعية معلمات اللغة العربية بالممارسات المثلى لرفع المقدرة القرائية للطلاب وفق معايير الاختبار الدولي للتقدم في القراءة PIRLS واتجاهاتهم نحوه". هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي في توعية معلمات اللغة العربية وفق دراسة PIRLS ، وتم توظيف المنهج شبه التجريبي بتصميم القياس القبلي والبُعدي لمجموعة واحدة وتم تطبيق العينة على (٦٤) معلمة للغة العربية في منطقة الرياض، وأسفرت نتائج الدراسة عن اتجاهات إيجابية نحو البرنامج التدريبي، كما أوصت الدراسة بأن تعقد الجهات المعنية بتدريب المعلمين في أثناء الخدمة سلسلة من الدورات التدريبية الهادفة إلى تنمية مهارات المعلمين في الارتقاء بالمقدرة القرائية، وضرورة العناية ببرامج إعداد المعلم بمهارات الفهم القرائي، كما اقترحت الباحثة إجراء بحوث علمية تلقي الضوء على نتائج PIRLS وذلك بربطه بعدة عوامل منها ما يتعلق بالطالب، أو المعلم أو المنهج أو الأسرة والمجتمع، وإجراء المزيد من الدراسات المقارنة والاستفادة من تحليل نتائجها بما ينعكس إيجابياً على الميدان التربوي.

دراسة (مطري، ٢٠٢٠) بعنوان: "مهارات تدريس القراءة في ضوء الاختبارات الدولية لدى معلمي اللغة العربية المؤتمر الدولي للغة العربية وآدابها ٢٠٢٠". هدفت الدراسة إلى تحديد مهارات تدريس القراءة في ضوء دراسة (PIRLS) لدى معلمي اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، حيث أعد الباحث قائمة بالمهارات في ضوء PIRLS، واستخدم الباحث المنهج الوصفي في البحث، وأسفرت نتائج البحث عن تحديد قائمة مهارات تدريس القراءة في ضوء PIRLS ومن خلال هذه النتيجة قدم الباحث العديد من التوصيات والمقترحات من ضمنها: الاستفادة من البحث الحالي

للمشاركة في دورة بيرلز القادمة. وإجراء دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية في المرحلة الابتدائية والعمل على تطوير برامج إعداد المعلمين.

دراسة (آل سفران ومطري، ٢٠٢٠) بعنوان: "تقويم منهج الصف الرابع الابتدائي في المملكة العربية السعودية في ضوء معايير مناهج الدول المتقدمة في الدراسة الدولية للتقدم في القراءة". هدفت الدراسة على وصف المناهج في ضوء دراسة PIRLS، وتحديد أوجه الشبه والاختلاف بين مناهج الدول المتقدمة فيه، وتقويم مناهج المملكة العربية السعودية في ضوء معاييرها، وتم اختيار الدول الحاصلة على المراكز الخمس الأوائل وهي: الاتحاد الروسي، وسنغافورة، وهونج كونج، وإيرلندا، وفنلندا. وقد اتفقت مناهج المملكة العربية السعودية مع تلك الدول في ٢٠ معياراً، وقد أوصى الباحثان بالتركيز على مناهج اللغة/ القراءة في الصفوف الأولية، وتخصيص ما يقارب ٤٠% من الوقت لتنمية مهاراتها، وجعل الصف الرابع الابتدائي ضمن الصفوف الأولية والتركيز على المهارات الأساسية وتبني تنظيماً للمنهج يركز على الطالب ويجعله محور العملية التعليمية، مثل منهج النشاط وتعديل اتجاهات الطلاب نحو القراءة.

دراسة (Morocco,2018) بعنوان: "ما الذي يجعل القارئ جيداً؟ روى عالمية من PIRLS 2016". هدفت الدراسة الى البحث في متغيرات الطلاب والأسرة والمعلمين والمدارس التي يمكن أن تفسر التباين في نتائج الدراسة الدولية لمحو الأمية في القراءة PIRLS لعام ٢٠١٦، حيث وجد أن ثقة الطلاب في القراءة ومهام محو الأمية المبكرة، وتوقعات أولياء الأمور هي أقوى المتغيرات التفسيرية لمحو الأمية القرائية، وعلى الرغم من أنه لم يتم التحقق من ذلك باستمرار بين جميع البلدان. لم تظهر أي استراتيجيات تدريس أو متغيرات أخرى ذات صلة؛ كما لوحظ نتيجة مماثلة في المدارس حيث كانت النسبة المئوية للطلاب المحرومين اقتصادياً هي المتغير التفسيري الأكثر اتساقاً لنتائج PIRLS. وتوصلت نتائج الدراسة أن يجب أن يأخذ جميع المتغيرات المؤثرة في نتائج الطلاب مثل المعلمين والمدارس معاً؛ وذلك من أجل الوصول للعوامل التي تجعل من الفرد قارئاً جيداً حول العالم.

دراسة (AL Hashmi, 2018) بعنوان: "مشاركة الأهل وتحصيل الطلبة في دول مجلس التعاون الخليجي – أدلة من بيانات بيرلز 2016". هدفت الدراسة إلى تحديد ما إذا كانت مشاركة الأهل لها أثر ذو دلالة إحصائية على تحصيل الطلبة، وتم استخدام الاستبانة كأداة الدراسة، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية لأثر ممارسة الأهل للأنشطة التعليمية وتوقعاتهم للمستوى التعليمي لأبنائهم، كما أظهرت كذلك علاقة سلبية بين تحصيل القراءة ومساعدة الأهل لأبنائهم في أداء الواجبات.

دراسة (Zimurnierman,2014) بعنوان: "مراقبة تدريس الفهم القرائي للصف الرابع في مدارس جنوب إفريقيا استناداً الى التقدم في الدراسة الدولية لمحو

الأمية (PIRLS,2006)". هدفت الدراسة الى الكشف عن الاستراتيجيات المستخدمة من قبل المعلمين لتعليم القراءة والكتابة، والتعرف على أسباب المستوى الضعيف لمتعلمي الصف الرابع. واعتمدت الدراسة على نتائج المقارنة بين أداء المدارس ذات الإنجاز المرتفع في PIRLS 2006 وذات الإنجاز المنخفض وجود تباين بين طرائق التدريس المستخدمة في تدريس الفهم القرائي بين هذه المدارس، كما كشفت النتائج عن وجود فجوة بين أداء المعلمين والمستوى المطلوب.

التعليق على الدراسات السابقة:

أولاً: أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:
١- التعرف على العوامل المؤثرة على أداء الطلاب في الدراسة الدولية للتقدم في القراءة PIRLS.

٢- غالبية الدراسات العربية في بلد الدراسة الرئيسي في المملكة العربية السعودية.
٣- تتناول الدراسة في الصف الرابع الابتدائي، وذلك باعتبارها مرحلة التأسيس لمهارات الفهم القرائي.

ثانياً: أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

١- في هدف الدراسة: حيث تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على العوامل المؤثرة على أداء الطلاب في الدراسة الدولية للتقدم في القراءة PIRLS في المملكة العربية السعودية في ضوء خبرتي سنغافورة وأستراليا.
٢- في المنهجية: اتبعت الدراسة الحالية المنهج المقارن بمدخل جورج بيرداي، وذلك لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف بين دول المقارنة والاستفادة منها في المملكة العربية السعودية.

٣- تتناول الدراسة الحالية خبرة دولتي سنغافورة وأستراليا في التعرف على الآليات والاستراتيجيات التي اتبعتها في رفع مهارة القراءة لدى طلابها.
ثالثاً: الاستفادة من الدراسات السابقة:

١- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تعزيز الشعور بمشكلة الدراسة، والتعرف على المراجع ذات العلاقة والتي يمكن الاستفادة منها.
٢- التعرف على الاستراتيجيات والعوامل المؤثرة في تعزيز مهارات الطلاب القرائية ورفع مستويات الطلاب.

مفهوم الدراسة الدولية للتقدم في القراءة PIRLS

الدراسة الدولية للقراءة هي دراسة تابعة للمنظمة الدولية IEA وهي اختصار International Association for the Evaluation of Educational Achievement.

وتعني الجمعية الدولية لتقييم التحصيل التربوي، وهي واحدة من الدراسات الأساسية لوكالة الطاقة الدولية ومشروع دولي للتقييم والبحث يهدف إلى قياس

التحصيل في القراءة على مستوى الصف الرابع، ويوفر PIRLS بيانات مقارنة دولية حول مدى قراءة الأطفال ويقدم معلومات ذات صلة بالسياسات لتحسين التعلم والتعليم. تدار الدراسة في مرحلة انتقالية رئيسية في تطوير القراءة لدى الأطفال ويوفر تقييم التحصيل القرائي في هذه المرحلة الحاسمة للمعلمين وصانعي السياسات رؤى رئيسية حول فعالية نظامهم التعليمي ويساعد على تحديد مجالات التحسين. (IEA,2001)

وذكر (Mullis & Martin,2015) دراسة PIRLS بأنها: القدرة على فهم النصوص واستخدام الأشكال اللغوية المكتوبة من قبل الطلاب، والتي تمكنهم من بناء المعنى من النصوص في مجموعة مختلفة من الأشكال، وأن الطلاب يتعلمون القراءة حتى يستطيعوا المشاركة في مجتمعات القراءة في المدرسة وفي الحياة اليومية.

أهداف الدراسة الدولية للتقدم في القراءة PIRLS تهدف الدراسة الدولية للتقدم في القراءة إلى أنها تقدم مؤشرات علمية وموضوعية في الحكم على جودة التعليم، كما تهدف إلى مراقبة مستوى التحصيل الدراسي في المواد الدراسية المحددة ومراقبة الاتجاهات الدولية في التطوير وذلك من خلال ربط نتائج الاختبارات الوطنية ومقارنتها بنتائج الاختبارات الدولية التي تشارك فيها المملكة مثل اختبار PIRLS ، TIMSS ، PISA باعتبارها محكات خارجية.

وتهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

- 1- تحسين تدريس وتعلم القراءة حول العالم.
- 2- توفير فرص فريدة للدول كي تحصل على بيانات مقارنة دولية عن أي مستوى نوعي يستطيع أن يقرأ به أطفالها.
- 3- الحصول على مؤشر ملموس يعكس مدى تطور القراءة وتحديد مستوى التعليم في الدول المشاركة؛ مما يعزز مخرجاته التربوية مقارنة بالمستويات العالمية الأخرى.

أهمية الدراسة الدولية للتقدم في القراءة PIRLS

- 1- توفر معلومات وبيانات عن قدرات طلاب الصف الرابع في القراءة والمساعدة على تحليل الفروق بين أداء الذكور والإناث.
 - 2- مقارنة مستوى أداء الطلاب بمستوى دول العالم.
 - 3- التعرف على العوامل المتعلقة باكتساب المعرفة مثل الممارسات التدريسية والمواد المدرسية وتشجيع العائلة على القراءة وغيرها.
 - 4- استخلاص مواطن القوة والضعف المتعلقة بمعرفة مستوى القراءة لدى الطلاب.
- الجهات المشرفة على الدراسة الدولية للتقدم في القراءة PIRLS

الجمعية الدولية للتقييم التربوي هي تعاون دولي بين المؤسسات البحثية الوطنية ووكالات البحث الحكومية والباحثين والمحللين الذين يعملون على دراسة وفهم وتحسين نواتج التعليم في جميع أنحاء العالم. (IEA) كما تعتبر منظمة مستقلة غير هادفة للربح تضم أكثر من ٦٠ دولة بشكل فعال في شبكة IEA وأكثر من ١٠٠ نظام تعليمي مشارك في الدراسات التي تجريها الجمعية، وتنتج الدراسات المقارنة من فهم السياسات والممارسات التي تعزز التقدم التعليمي بشكل أفضل كما تلعب دوراً مهماً في مساعدة البلدان على بناء القدرات في مجالات المعرفة والبحث. وتجري الجمعية دراسات مقارنة حول تحصيل الطلاب التعليمي والجوانب الأخرى للتعليم وذلك بهدف اكتساب فهم متعمق لآثار السياسات والممارسات داخل أنظمة التعليم

القراءة في ضوء دراسة PIRLS

تعد القراءة هي الأساس التي يعتمد عليه في عملية التعليم والتعلم وهي مفتاح المعرفة وأساس النمو المعرفي، والركيزة الأساسية التي تسعى الدول من خلالها إلى تحقيق أهدافها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتي تكمن في وجود شعب متعلم ومثقف.

وترتبط دراسة PIRLS بين مفاهيم القراءة والمعرفة والكتابة وذلك لإعطاء مفهوم أوسع واشمل للقدرة على القراءة بحيث تشمل القدرة على التعبير عما سبق قراءته وكذلك استخدام القراءة كوسيلة لتحقيق الأهداف المرجوة على سبيل الفرد والمجتمع. كما أن القراءة هي مقدمة ضرورية لأفعال أخرى تعود بالنفع على القارئ. ويتم في دراسة PIRLS تقويم ثلاثة جوانب لمعرفة الطالب مهارة القراءة منها:

- ١- الغرض من القراءة.
- ٢- عمليات الفهم.
- ٣- طرق وسلوكيات القراءة الخاصة بالفئة المستهدفة منها.

المعايير الدولية لدراسة PIRLS

تعتمد المعايير الدولية لدراسة PIRLS على مرجعية لتقييم أداء الطلاب وقد تم وضعها مع الدول المشاركة وذلك بهدف تقييم استراتيجيات الفهم من خلال قياس ستة معايير للفهم المقروء باعتباره الغاية الحقيقية من عملية القراءة وهي:

المعيار الأول: وصف النصوص الأدبية والمعلوماتية

المعيار الثاني: التركيز على المعلومات الواضحة واسترجاعها

المعيار الثالث: بناء استدلالات مباشرة من النص

المعيار الرابع: تفسير ودمج الأفكار والمعلومات

المعيار الخامس: فحص وتقييم المضمون (اللغة وعناصر النص)

وفي ضوء ما قامت به الباحثة من دراسة ومراجعة لمعايير دراسة PIRLS الدولية، لخصت الباحثة المعايير والمؤشرات الدالة عليها، وهذا ما يتضح من خلال الجدول التالي ما يلي:

جدول: المعايير العامة ومؤشراتها للدراسة الدولية للتقدم في القراءة PIRLS

المعايير	المؤشرات
أولاً: وصف النصوص الأدبية	١- تفاعل القارئ مع النص الأدبي من حيث الأحداث والزمان والمكان والشخصيات، والمشاعر والأفكار ٢- التمتع باللغة المستخدمة في النص ٣- تحديد الأحداث والتصرفات بصورة غير مباشرة ٤- دعوة القارئ للتأمل وتحديد وجه نظر القارئ الشخصية ٥- تقديم المعلومات بصورة مباشرة التي تركز على الوقائع والحوارات التي تناولتها النص الأدبي
ثانياً: التركيز على المعلومات الصريحة واسترجاعها	١- تشخيص معلومات مناسبة للهدف المراد تحقيقه من القراءة ٢- البحث عن أفكار معينة ٣- البحث عن تعريفات لكلمات وعبارات ٤- تعريف ترتيب القصة الخاصة بالزمان والمكان ٥- العثور على الفكرة الرئيسية من النص بشكل واضح
ثالثاً: استخلاص الاستنتاجات الصريحة	١- القيام باستدلالات مباشرة عن الأشخاص الأساسية بالنص والتعرف على سماتهم ومشاعرهم ٢- شرح وتفسير العلاقة بين الأحداث والتصرفات والمشاعر ودعم ذلك بالاستدلال من داخل النص ٣- الاستنتاج بأن الحدث الواحد من الممكن أن يؤدي إلى وقوع حدث آخر ٤- تحديد مرجعية الضمان ووصف العلاقة بين شخصين
رابعاً: تفسير ودمج الأفكار والمعلومات	١- تفسير أحداث القصة وتصريحات الأشخاص ومعرفة الأسباب والدوافع والسمات الشخصية الواردة بالنص ٢- تمييز وتفسير المعلومات المعقدة داخل النص ٣- ربط معلومات النص ببعض لتفسير العلاقة بين الأفكار ٤- إدراك العبرة الجمالية الواردة بالنص ٥- المقارنة والمقابلة بين معلومات النص ٦- تفسير للمعلومات الواردة بالنص
خامساً: فحص وتقييم المضمون واللغة وعناصر النص	١- تقييم الميزات البصرية وشرح وظائفها ٢- تقييم أهمية الأحداث والتصرفات من خلال القصة ٣- تقييم المحتوى والعناصر الواردة بالنص بغرض التعميم ٤- تقييم احتمال حصول الأحداث الموصوفة بالنص على أرض الواقع ٥- الحكم على جودة النص ووضوحه داخل النص ٦- تحديد وجه نظر المؤلف وتقييم الموضوع

دولة سنغافورة

الدراسة الدولية للتقدم في القراءة PIRLS

برز اسم سنغافورة وأصبح يتردد في الأوساط التعليمية؛ بوصفها دولة جاذبة للأنظار وذلك لحصولها على المراكز الأولى في الاختبارات الدولية؛ بفضل تميز نظامها التعليمي. وأحدثت سنغافورة نقلة نوعية في التعليم وأصبحت من المنافسين والمتصدرين في التصنيفات الدولية، ولم يكن ذلك صدفة؛ وإنما نتيجة تفكير عميق ومدرّوس وتكاتف الجهود وتضامنها بجانب بعض في شتى المجالات؛ مما أحدث تغييراً جذرياً في التحصيل الدراسي لدى طلابها.

وعلى الجانب الآخر تصدر طلاب الصف الرابع في سنغافورة قائمة أفضل القراء في العالم وفقاً للمعايير الدولية للقراءة PIRLS وأظهرت نتائج عام ٢٠٢٣ أن الطلاب في سنغافورة أقوى في المهارات القرائية الأساسية مقارنة بأقرانهم الدوليين. ويمكنهم أيضاً التنقل في النصوص الرقمية واستخلاص الأفكار المركزية واتخاذ قرارات بسيطة حول مصداقية المعلومات

وعرفت وزارة التعليم في سنغافورة دراسة PIRLS أنها دراسة دولية تقيس معرفة القراءة لدى الطلاب في الصف الرابع، وهي نقطة انتقائية مهمة في نمو الأطفال كقراء يتعلم من خلالها كيفية القراءة وممارسة القراءة نحو التعلم. وأقيم الاختبار الذي رعته الجمعية الدولية لتقييم التحصيل التربوي، بتقييم مهارات القراءة والفهم لدى الطلاب، مثل استرجاع وربط أجزاء من المعلومات، وعمل استنتاجات من النص.

كما شاركت سنغافورة في كل دورة من دورات PIRLS منذ عام ٢٠٠١ واحتلت سنغافورة المرتبة الرابعة عالمياً من بين ٤٥ نظاماً تعليمياً بمعدل نقاط بلغ ٥٦٧ نقطة في PIRLS 2011، وشاركت في PIRLS 2016 وحصلت على المرتبة الثانية، كما شاركت في الدورة الأخيرة لدورة 2021 وحصلت على المركز الأول وحقق طلابها المعيار الدولي المتقدم، وتمثلت عينة ممثلة من ٦,٧١٩ طالباً من الصف الرابع من جميع المدارس الابتدائية الـ ١٨٣ في سنغافورة (Cue, 2023).

وتم تنفيذ دراسة PIRLS في سنغافورة بهدف قياس مهارات القراءة والفهم لطلاب المدارس الابتدائية. وتُعد هذه الدراسة جزءاً من سلسلة من الدراسات الدولية التي تهدف إلى تقييم أداء الطلاب في مجالات التعلم الأساسية مثل القراءة والرياضيات والعلوم (Today, 2023).

المبادرات الوطنية لتعزيز مهارة القراءة في سنغافورة

تتعاون وزارة التعليم مع الشركاء الاستراتيجيين وتدعم المبادرات التي تساعد على زيادة الوعي وتعزيز القراءة للمتعة بين الشباب والبالغين. أحد الشركاء الرئيسيين هو المجلس الوطني للمكتبة في سنغافورة. وتدعم وزارة التعليم المبادرات

التي تقدمها المجلس الوطني للمكتبة مثل Read School والحركة الوطنية للقراءة لتنمية مجتمع قوي للقراءة، يستخدم Read School أيضاً التكنولوجيا من خلال بوابته القراءة التفاعلية عبر الإنترنت، discovered، التي تهدف إلى تشجيع الطلاب على التواصل مع بعضهم البعض بناءً على حبهم للكتب.

ولتعزيز القراءة والتعلم ومحو الأمية يقدم المعهد الوطني للقراءة مجموعة من برامج القراءة المصممة خصيصاً للسنغافوريين في جميع الفئات العمرية مثل برنامج القراءة (NLB) الذي يشجع على القراءة المبكرة للأطفال حتى ٦ سنوات. (National Library Board, Singapore, 2022).

كما قدمت برنامج (Mind Champs reading) والذي يركز على تعليم الأطفال كيفية القراءة في سنوات ما قبل المدرسة، ومساعدتهم على نطق الكلمات وفهم معاني الكلمات والجمل وربطها بالحياة الواقعية؛ وهذا انعكس على أداء الطلاب في المرحلة وعزز من الكفاءات اللغوية والمهارات القرائية. كما عزز البرنامج أساسها في علم الصوتيات، مما حسن قدراتها الإملائية بشكل كبير

وقدمت سنغافورة برامج لتعزيز مهارة القراءة للطلاب يتم تنفيذها في جميع المدارس الابتدائية هما برنامج الدعم التعليمي لطلاب الصفين الأول والثاني وبرنامج تصحيح القراءة لطلاب الصفين الثالث والرابع كما يقدم ذوي الاختصاص في القراءة الدعم المباشر للمعلمين المدربين على تنفيذ هذه البرامج. ويقدمون نصائح للمدارس بشأن دعم الطلاب لذوي الصعوبات في القراءة في جميع المراحل الدراسية (Ministry of Education, Singapore, 2014).

وتعمل وزارة التعليم أيضاً بالتعاون مع الوكالات المتخصصة المعتمدة في المجتمع لتوفير الدعم والتدخل الإضافي لتلبية احتياجات التعلم للطلاب. أحد هذه الوكالات هو جمعية صعوبات القراءة في سنغافورة، التي توفر لها وزارة التعليم منحاً لبرامج العلاج الخاص بصعوبات القراءة (Ministry of Education, Singapore, 2021).

دولة أستراليا

الدراسة الدولية للتقدم في القراءة PIRLS

تنص سياسة القراءة ومحو الأمية في أستراليا على أن الطلاب يجب أن يحققوا معياراً محدداً في محو الأمية أو القراءة، كما تنص الحكومة الأسترالية على أن "نظامنا التعليمي يجب أن يوفر استحقاقاً تعليمياً أساسياً لجميع الأطفال ودعم المدرسة بالمهارات القرائية التي يحتاجون إليها.

وتعد دراسة PIRLS هو تقييم واسع النطاق مصمم لإبلاغ السياسة والممارسة التعليمية من خلال توفير منظور دولي للتعليم والتعلم في محو الأمية القرائية.

وقد عرفت وزارة التعليم الأسترالية دراسة PIRLS بأنه تقييم دولي تديره الجمعية الدولية لتقييم تحصيل الطلاب (IEA) يقيس تحصيل القراءة لطلاب السنة ٤. وهو يركز على الفهم والقدرة على العثور على المعلومات في جزء من النص، وجعل الاستدلالات مما قرأوه، وتفسير ودمج الأفكار والمعلومات، وتقييم النصوص. وتهدف دراسة PIRLS في أستراليا أنها توفر معلومات عن أداء الطلاب الأستراليين المشاركين في الدراسة مقارنة بأقرانهم في جميع أنحاء العالم،

(Australian Government Department of Education, 2023)

يتم تنفيذ دراسة PIRLS من قبل المجلس الأسترالي للبحوث التربوية (ACER) وهو ممثل أستراليا في الوكالة الدولية للطاقة، كما تُعد دراسة PIRLS جزءاً من برنامج التقييم الوطني في أستراليا NAPLAN. يتم تقييم معرفة القراءة والكتابة لدى الطلاب من خلال مطالبة الطلاب المشاركين بقراءة نصوص مختارة والإجابة على مجموعة متنوعة من الأسئلة التي تتمحور حول النصوص التي تمت قراءتها؛ لتعكس مجموعة واسعة من متطلبات معرفة القراءة والكتابة.

وشاركت أستراليا في ثلاث دورات من دراسة PIRLS عام ٢٠١١ و ٢٠١٦ و ٢٠٢١، في PIRLS للحصول على معلومات حول أداء طلاب المدارس الابتدائية في القراءة مقارنةً بزملائهم في جميع أنحاء العالم. وحصلت على المركز التاسع في الدورة الأخيرة لعام ٢٠٢١

(PIRLS 2021 - an International Assessment of Reading)
Literacy, n.d.-b

المبادرات الوطنية لتعزيز مهارة القراءة للطلاب في أستراليا وفرت الحكومة الأسترالية كتب مواضيع غير الخيالية للقراءة أسبوعياً لـ ٨٣ % من الطلاب، وتم تعيين مقالات غير الخيال للقراءة لـ ٦٠ % من الطلاب، وتم تعيين نصوص غير مستمرة مثل الرسوم التوضيحية والخرائط والرسوم التوضيحية والصور أو الجداول لتعليم القراءة ولم تكن هناك اختلافات في الأداء المتوسط في تقييم PIRLS المرتبطة بتعيين الأنواع المختلفة من النصوص المعلوماتية بشكل منتظم (Hillman et al., 2023).

كما ساهمت في وضع خطط واستراتيجيات لفهم القراءة على أساس أسبوعي على الأقل. تُطلب من جميع طلاب الصف الرابع في أستراليا إما تحديد مواقع المعلومات داخل النص، أو تحديد الأفكار الرئيسية، وشرح أو دعم فهمهم لما يقرؤونه في دروسهم. وتشجع غالبية طلاب الصف الرابع في أستراليا على مناقشة النصوص التي يقرؤونها وتعميق فهمهم لتلك النصوص في كل

درس أو في معظم دروس القراءة. عدد أقل بكثير من طلاب الصف الرابع تشجع على قراءة النصوص بأراء متعددة أو تحدي الرأي المعبر عنه في النص في كل درس (Hillman et al., 2023).

وإشارة إلى ذلك سهلت الوصول إلى مكتبات الفصول الدراسية في أستراليا، بحيث تحتوي على مكتبة أو ركن للقراءة، تشمل على ٥٠ كتاباً أو أكثر. كما سهلت الوصول إلى الأجهزة الرقمية والأنشطة الرقمية في دروس القراءة، وتبين أن الغالبية العظمى من طلاب الصف الرابع الأستراليين يمتلكون وصولاً إلى الأجهزة الرقمية (أجهزة الكمبيوتر المكتبية وأجهزة الكمبيوتر المحمولة أو الأجهزة اللوحية) خلال تعليم القراءة. كانت هذه الأجهزة تستخدم بشكل شائع للبحث عن الحقائق والتعاريف (٧٧ % من الطلاب يفعلون ذلك مرة واحدة في الأسبوع أو أكثر) أو لقراءة النصوص الرقمية (٧٤ % من الطلاب) (Hillman et al., 2023).

النتائج والتوصيات

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- ١- وضعت سنغافورة وأستراليا معايير وطنية للتصدر بالدراسة الدولية PIRLS لتحسين من أداء طلابها في معرفة القراءة والكتابة، حيث دعمت طلابها بالعديد من البرامج التعليمية لتعزيز ورفع مهارة القراءة، كما فعلت العديد من الاستراتيجيات التي تُسهم من رفع المهارات القرائية.
- ٢- تقوم كل سنغافورة وأستراليا بتحديد أهداف مشاركة الطلاب في الدراسات الدولية بما فيها دراسة PIRLS لتحسين من النتائج الأكاديمية للطلاب.
- ٣- تعمل كل سنغافورة وأستراليا على وضع آليات لتنفيذ الدراسة الدولية PIRLS وتفعيل دور كل من الكادر التعليمي التي تساعد الطلاب من تحقيق المهارات اللغوية ومهارات الفهم القرائي.
- ٤- تؤكد كلاً من سنغافورة وأستراليا على ضرورة التواصل الفعال والشراقات المجتمعية بين المدرسة والأسرة وأهمية دور الأسر في إشراك الطلاب في المبادرات التعليمية والمشاركات الدولية للتعليم.
- ٥- تهتم كل من سنغافورة وأستراليا بتقديم التدريب والتطوير للطلاب وإقامة الدورات التدريبية وتقديم النصوص المشابهة للدراسات الدولية PIRLS للتسهيل على الطلاب والتعرف على طريقة الاختبارات.
- ٦- تجري كل المملكة العربية السعودية ودولتي المقارنة تقييمات مستمرة لتعزيز مهارة القراءة للطلاب والتدريب على النصوص المشابهة في الاختبارات الدولية والتأكد من فهم الطلاب لمهارة الفهم والاستيعاب لتطوير أدائهم.

- ٧- تتعاون كل سنغافورة وأستراليا مع ذوي الاختصاص لتقديم المساعدات لذوي صعوبات القراءة وتقديم الدعم لهم، كما وفرت كلتا الدولتين على برامج دعم لذوي صعوبات القراءة وتقديم كافة الطرق العلاجية لهم.
- في ضوء ما استخلصته الباحثة من نتائج فإنها توصي بالأخذ بالمقترحات الآتية لتحسين من أداء الطلاب في الدراسة الدولية للتقدم في القراءة PIRLS للدورات القادمة:
- ١- أن تعمل وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية على وضع استراتيجيات وطنية تدعم دراسة PIRLS على مدى ١٠ سنوات.
- ٢- صياغة الأهداف العامة لدراسة PIRLS وفق أهداف التنمية المستدامة ورؤية المملكة ٢٠٣٠
- ٣- إنشاء فرق وطنية بحثية للأبحاث والتطوير الخاصة بدراسة PIRLS، يشرف عليها مجموعة من ذوي الاختصاص من معلمين ومشرفين تربويين ويكون مركز للتميز البحثي لتطوير القراءة بهدف رصد التحسن في الأداء الطلابي والتعثر في تنفيذها في الميدان التربوي، واقتراح أبرز الحلول التي تعوق تطبيق دراسة PIRLS
- ٤- ان تعمل وزارة التعليم في المملكة بالشراكة مع هيئة تقويم التعليم والتدريب في بناء قاعدة معلومات قوية عن دراسة PIRLS تتضمن مشاركات المملكة في الدورات السابقة وأبرز الصعوبات التي واجهت الطلاب والعمل على إصلاحها.
- ٥- نشر ثقافة الاختبارات الدولية على مستوى وزارة التعليم ومؤسسات إعداد المعلمين وتفعيل الشراكات المجتمعية وتنقيف المجتمع بالشراكات الوطنية والدولية.
- ٦- تدريس مقرر عن الاختبارات الدولية لطلاب الدراسات العليا التربويين حيث يسهم ذلك في التعرف على الأنظمة التعليمية في كافة مستوى العالم وتبسيط الضوء عن التجارب العالمية والاستفادة من خبرات الدول.
- ٧- تخصيص معلم خاص بالقراءة وتأهيله وتدريبه في برامج مكثفه أثناء فتره تكليفه بالقطاع التعليمي، تستهدف تصحيح تصورات المعلمين حول الدراسة الدولية للتقدم بالقراءة PIRLS، وكيفية تطوير أداء الطلاب في القراءة.

المراجع

المراجع العربية

أبو راس، د. أمل عبد الله. (٢٠٢١). الممارسات التدريسية لمعلمي اللغة العربية في المملكة العربية السعودية في ضوء مؤشرات الدراسة الدولية لقياس مدى التقدم في القراءة (PIRLS) من وجهة نظر المشرفين التربويين. كلية التربية. مجلة الفتح.

إدارة الاختبارات الوطنية والدولية. (٢٠٢١). الدراسة الدولية لقياس مدى تقدم القراءة في العالم.

الإطار المعرفي لدراسة (PIRLS, 2021). الإمارات العربية المتحدة: وزارة التربية والتعليم. تم الاسترجاع من PIRLS 2021 الإطار المعرفي pdf. (moe.gov.ae)

آل سفران، محمد حسن، ومطري، إدريس. (٢٠٢٠): تقويم منهج الصف الرابع الابتدائي في المملكة العربية السعودية في ضوء معايير مناهج الدول المتقدمة في الدراسة الدولية للتقدم في القراءة. (رسالة ماجستير جامعه الملك خالد) مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر.

برنامج التحول الوطني. (٢٠٢٠). الخطة التنفيذية لبرنامج التحول الوطني. المملكة العربية السعودية. تم الاسترجاع من برنامج التحول الوطني (mep.gov.sa)

برنامج التقييم الوطني (NAP). (٢٠٢٢). اختبار NAPLAN. تم الاسترجاع من NAPLAN تقييمات عينة خطة العمل الوطنية (nap.edu.au)

بني نعيم، رهيف محمد. (٢٠٢٢). أثر استراتيجيات التفكير الناقد في تنمية المهارات القرائية المتضمنة في اختبار PIRLS من وجهة نظر المشرفين التربويين في محافظتي جرش وعجلون. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث- مجلة العلوم التربوية والنفسية.

حواس، نجلاء يوسف. (٢٠٢٠): تقويم مهارات الفهم القرائي في البرنامج القرائي لكتاب اللغة العربية بالصف الأول الثانوي التجاري على ضوء المعايير الدولية للتنوير القرائي. PIRLS المجلة التربوية لكلية التربية. جامعة سوهاج.

الحصين، البتول محمد. (٢٠٢٢). تصور مقترح لتفعيل دور المكتبات المدرسية بمراكز مصادر التعلم لتنمية مهارات الطلاب القرائية للصف الرابع الابتدائي في ضوء متطلبات اختبارات PIRLS الدولية. بحوث عربية في مجالات التربية النوعية.

خميس، مرفت إبراهيم. (٢٠٢٢): مهارات القراءة اللازمة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي في ضوء معايير بيرلز الدولية. مصر: الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة.

- رؤية السعودية ٢٠٣٠. (٢٠٣٠). التقرير السنوي لرؤية المملكة. تم الاسترجاع من الصفحة الرئيسية - ٢٠٣٠ رؤية السعودية (vision2030.gov.sa)
- الزكي، احمد. وفلية، فاروق. (٢٠٠٤م). معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً. دار الوفاء للطباعة والنشر.
- شحاته، حسن. والنجار، زينب. (٢٠٠٣هـ). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- الشنقيطي، أمامه محمد. (٢٠٢٠). فاعلية برنامج تدريبي في توعية معلمات اللغة العربية بالممارسات المثلى لرفع المقدرة القرائية للطلاب وفق معايير الاختبار الدولي للتقدم في القراءة PIRLS واتجاهاتهم نحوه. المجلة التربوية. (رسالة ماجستير) جامعة سوهاج.
- الضويحي، الهنوف، والنشوان، أحمد. (٢٠٢٠). تصور مقترح لتضمين النصوص والأنشطة القرائية في مقرر لغتي الجميلة للصف الرابع في ضوء متطلبات الدراسة الدولية للتقدم في القراءة Pirls. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة.
- عبد الجواد، الشيماء السيد محمد. (٢٠٢١). تقييم مستويات تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في التمكن من عمليات الفهم اللازمة لاجتياز اختبارات التقدم في الدراسة الدولية للتنور القرائي PIRLS. المجلة التربوية - جامعة سوهاج
- عبد العزيز، خالد علي عايد، والنعناع، إبراهيم. (٢٠٢١). أثر استراتيجيات مستندة إلى مهارات ما وراء الاستيعاب في تنمية الفهم القرائي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في الأردن. مجلة رماح للبحوث والدراسات.
- علي، محمد السيد. (١٤٣٢هـ). موسوعة المصطلحات التربوية. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- القحطاني، د. عادل، والأحمدي، سارة. (٢٠٢٢). أسباب تدني نتائج الطلاب السعوديين في اختبار بيرلز. المجلة العلمية، كلية التربية. جامعة جدة.
- كناني، د. رشيد. وأتزي، د. احمد. (٢٠١٧). القراءة من منظور الدراسة الدولية بيرلز. دراسات بيداغوجية. دار أبي رقرق للطباعة والنشر.
- مركز الدراسات والاختبارات الدولية. (٢٠١٦). الإطار العام للدراسة الدولية لقياس التقدم في مهاراه القراءة.
- مطري، إدريس بن علي. (٢٠٢٠). مهارات تدريس القراءة في ضوء الاختبارات الدولية لدى معلمي اللغة العربية المؤتمر الدولي للغة العربية وآدابها ٢٠٢٠. إثراء المعرفة للمؤتمرات والأبحاث.
- المخلافي، توفيق. (٢٠١٠). دراسة التقويم الدولية واسعة النطاق - TIMSS - PISA PIRLS - تحليل مقارنة في الأهداف والمنهج والمحتوى وتضميناتها الثقافية. الرياض: مكتبة التربية العربي لدول الخليج.

- المعهد الأسترالي للصحة والرعاية الاجتماعية. (٢٠٢٢). *محو الأمية والحساب*.
(aihw.gov.au).
- هيئة تقويم التعليم والتدريب. (٢٠٢٠). *نبذة عن الاختبارات الدولية PIRLS TIMSS PISA المملكة العربية السعودية*. مسترجع من: الاختبارات الدولية
PIRLS (etec.gov.sa)
- هيئة تقويم التعليم والتدريب. (٢٠٢٣). *نتائج طلبة المملكة العربية السعودية في الدراسة الدولية لقياس تقدم مهارات القراءة PIRLS*. تم الاسترجاع من
PIR2021.pdf (etec.gov.sa)
- المراجع الأجنبية:**
- AL Hashmi, shefa (2019). *Parent Involvement and Student Achievement in the Gulf Cooperation Council Countries: Evidence from PIRLS 2016 Data*. Knowledge E
- Australian Government Department of Education. (2023). *Australian Education system. Australian Curriculum - Department of Education, Australian Government*
(studyaustralia.gov.au)
- Cue. (2023, May 16). *Singapore's Primary 4 pupils are world's best in reading*. *The Straits Times*.
<https://www.straitstimes.com/singapore/singapore-s-primary-school-pupils-are-world-s-best-in-reading>
- Government Of Singapore. (2023). *The free Encyclopedia*.
<https://en.wikipedia.org>
- Hillman, K., O'Grady, E., Rodrigues, S., Schmid, M., & Thomson, S. (2023). *Progress in International Reading Literacy Study: Australia's results from PIRLS 2021*. Australian Council for Educational Research. <https://doi.org/10.37517/978-1-74286-693-2>
- International Literacy Association (2015). *Reading Today Conference*. Mar/Apr. Retrieved in 23-4-2015. Available on: www.LiteracyIEA
- IEA PIRLS (2021). *Singapore PIRLS 2021 ENCyclopedia*. TIMSS & PIRLS International Study Center-Lynch School of Education - BOSTON COLLEGE.
- Martin, Mulis, V, S & Stanco, G, Foy. (2015) *Matias's and procedures receiving the TIMSS and PIRLS 2011 achievement*

- itein statistics*. Chestnut Hill: Boston College. Retrieved from <http://tirssandpirls.bc.edu>.
- Ministry of Education, Singapore. (2014). School-based dyslexia remediation programme (SDR). Retrieved from [https://www.schoolbag.sg/story/school-based-dyslexia-remediation-programme-\(sdr\)#.V85rd_kaZuE](https://www.schoolbag.sg/story/school-based-dyslexia-remediation-programme-(sdr)#.V85rd_kaZuE)
- Ministry of Education, Singapore. (2021). Special educational needs support at mainstream primary schools. Retrieved from <https://www.moe.gov.sg/special-educational-needs/school-support/primary-schools>
- Mind Champs Reading. (2000). Raising an Avid Reader and Confident Learner. <https://www.mindchamps.org/the-mindchamps-story/>
- Morocco, Joao. (2020). What make a good reader? Worldwide insights from Pirls 2016.
- National Library Board, Singapore. (2022). About national reading movement. Retrieved from <https://readingnation.nlb.gov.sg/about-us/about-national-reading-movement>
- PIRLS 2021 - An international assessment of reading literacy*. (n.d.-b). ACER UK. <https://www.acer.org/gb/pirls>
- Progress in International Reading Literacy Study. (2016). PIRLS 2016 International Database. Boston, MA: PIRLS. <https://www.iea.nl>.
- Today. (2023, June 26). Commentary: How parents, schools can help kids in Singapore derive joy from reading. TODAY. <https://www.todayonline.com/>
- Zimmerman, L. (2014). Lessons learnt; Observation of Grade 4 reading comprehension teaching in South African Schools across the progress in International Reading Literacy Study PIRLS 2006 achievement spectrum. Reading & Writing – Journal of the Reading Association of South Africa.